الحرف ولذا وجب نصب مشتركا من قولك يا مشتركا وزيد عطفا على الضمير لعدم
استغنائه بواحد **قوله** لو كان ثانيه على نحو مكرمان مما لا استعمال له الا في النداء **قوله**
فيبني على الضم في نحو يا زيد هذا مذهب الجمهور وذهب الكسائي والرياشي الى ان
ضمة يا زيد ونحوه ضمة اعراب ونقله ابن الاعرابي عن الكوفيين **قوله** نحو يا زيدان
ويا زيدون فان قيل العلم اذا ثني اوجمع لزم فيه اللام فكيف يصح يا زيدان ويا زيدون بلا
لام قيل انما صح ذلك لقيام يا مقام اللام وكونها في حكمها في افادة التعريف ولو استعمل
مع اللام هنا لزم اجتماع التعريف وهو محذور وذهب بعض الكوفيين الى نداء المثنى
والجمع على حده بالياء تشبيها بالمضاف قال في البسيط وهو فاسد لانه ليس مركبا ولهذا قالوا
في نداء اثني عشر واثنتي عشرة بالياء على هذه الصورة اجراء لهما مجرى المضافين وقال البصريون
نداؤهما بالالف تقول يا اثنا عشر ويا اثنتا عشرة لمعين حال من رجل اي حال كونه معينا لمعين
قوله فالحقت بالشبيه بالمضاف ان قيل ما السر في ان الموصوف بجملة او ظرف من الشبيه بالمضاف
في باب النداء دون الاعلام حليهم بجملة وفي ان الموصوف بالمفرد نحو يا زيد الظريف ليس من المشبه
بالمضاف فالجواب ان الموصوف بالجملة او الظرف لابد وان يجعل من نداء الموصوف لامن وصف المنادى والا
لم يلزم وصف المعرفة بالجملة او الظرف وهو لا يصح بخلاف اسم لا فانه لو جعل من وصف المنفي لامن نفي الموصوف
وصف المعرفة بالجملة لان اسم لا لا يكون معرفة **باب خبر كان واخواتها قوله** المقاربة
هي مصدر قارب بمعنى قرب فالمفاعلة غير مرادة بقرينة قوله الاتي ما وضع للدلالة على قرب
الخبر **قوله** هي من باب تسمية الكل باسم جزئه اي من نوع هو تسمية الكل باسم جزئه ورد ما ذكره
بان تسمية الكل باسم جزئه عبارة عن اطلاق اسم الجزء على ما تركب منه ومن غيره كتسمية المركب
كلمة وتسمية الاشياء المجتمعة من غير تركيب باسم بعض يسمى تغليبا كالعمرين والقمرين اذا تقرر
هذا ظهر لك ان تسمية جميع افعال الباب بافعال المقاربة من التغليب لا من تسمية الكل باسم الجزء
فليتامل **قوله** انها ثلاثة اقسام اي الافعال المسماة بافعال المقاربة على تجوز فلا يقال يلزم
تقسيم الشي الى نفسه والى غيره او جعل قسم الشي قسيما له **قوله** ما وضع للدلالة على قرب الخبر فيه
تجوز والحقيقة ما وضع لقرب الخبر لان الدلالة عارض للموضوع له لا موضوع له كذا قيل وقد
يقال ان اللام للغاية لا لاصلة الوضع اي ما وضع لاجل الدلالة على قرب الخبر فلا يقتضي العبارة
ان الموضوع له الدلالة على قرب الخبر **قوله** كاد بدا بها لانها اشهر افعال المقاربة ويقال كاد يكيد
كيدا ومكادة كهاب يهاب هيبا ومهابة وحكى الاصمعي كود بالواو ونيكود كخاف يخاف خوفا ومخافة
قوله وكرب بفتح الراء وكسرها والفتح افصح **قوله** وما وضع للدلالة على رجائه يجري فيه نظير ما تقدم
قوله على رجائه اي الطمع في المحبوب منه والاشفاق اي الخوف في المكروه منه نحو عسيت ان اموت
فاطلاق الرجا عليهما مجاز للتغليب قال الرضي وقوله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا

٦٠

خيرا امكن للتحقيق لا للتخويف كما ان اوفي كلامه تعالى للتشكيك لا للتشكك وقد اجتمع الطمع
والاشفاق في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم **قوله** وما وضع للدلالة على الشروع فيه اي التلبس باول اجزائه ويجري فيه ايضا مثل ما تقدم
قوله وطفق بفتح الفاء وكسرها **قوله** وعلق بكسر اللام وهي غريبة ومن شواهد استعمالها قول الشاعر
ناخذت اسئل والرسوم تجيبني وقال اراك علقت تظلم من اجرنا **قوله** وجعل واخذ بفتح العين
فيهما **قوله** وقام نحو وقام زيد يفعل **قوله** وكلها تعمل عمل كان وانما افردت بباب لاختصاص
خبرها باحكام ليست لخبر كان كما ذكره بعد ذلك وما ذكره من ان عسى تعمل عمل كان هو ما ذهب
اليه المتاخرون وسياتي الكلام عليها **قوله** الا في اقتران الخبر بان المصدرية لا يخفى كما قاله بعض
مشايخ شيخنا ان الحرف المصدري يخرج ما اقترن به عن الجملة الى الافراد بدليل امتناع وقوعه
جواب شرط او قسم او خبرا عن جثة فاشتراط الجملية غير صحيح بل الوجه ان يقال يشترط في خبرها
كونه فعلا **قوله** فيمتنع مع افعال الشروع وذلك لانها للحال وان للاستقبال فبينهما تناف
وقال الرضي وانما لزم كون اخبار افعال الشروع فعلا مضارعا مجردا عن ان دون الاسم والماضي
والمضارع المقترن بان لان المضارع المجرد عن علامات الاستقبال ظاهر في الحال فهو من حيث
الفعلية يدل على الحدوث دون الاسم بدليل انك اذا قلت كان زيد وقت الزوال قائما لم يدل
على حدوث القيام في ذلك الوقت ومن حيث ظهوره في الحال يدل على كونه مشتغلا به
دون الماضي بدليل انك اذا قلت كان زيد وقت الزوال قام دل على انه كان فرغ من القيام
في ذلك الوقت واذا قلت كان زيد وقت الزوال يقوم دل على اشتغاله بالقيام في ذلك الوقت
مع حدوث القيام فلما حملت هذه الافعال على كان وقصد المعنيان اي حدوث مصدر خبرها
وكون فاعلها مشتغلا به وجب ان لا يكون اسما ولا ماضيا ولا مضارعا مقترنا بان انتهى **قوله**
ويجب مع حرى واخلولق وجهه ما قال الرضي ان اصلها حرى بان يفعل واخلولق بان يقوم
فحذف حرف الجر كما هو القياس مع ان وان ولم يسمع حذف خبر واحد منهما في شعر ولا غيره
وقل من ذكرهما **قوله** ويغلب مع عسى يعني ان الغالب في المضارع الواقع خبر عسى اقترانه
بان ويقل كونه بدون ان ومنه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب وجمهور
البصريين على ان حذف ان بعد عسى ضرورة وظاهر كلام سيبويه انه لا يختص بالشعر وفي
التسهيل وليس المقرون بان خبرا عند سيبويه وذلك لان ان وما بعدها بتاويل المصدر
فيلزم في مثل قولك عسى زيد ان يقوم الاخبار بالحدث عن الجثة وانما المقرون بان
عند سيبويه مفعول به منصوب على اسقاط الخافض والفعل بمعنى قرب فالتقدير في المثال
المذكور قرب زيد من ان يقوم ثم حذف الجار توسعا وجعل الفعل بمعنى قارب زيد القيام واما
القايلون بان ان وما بعدها خبر فيقدرون مضافا اما في الاسم اي عسى حال زيد

Copyright King Saud University